

ذكريات معقدة يصعب علاجها بالعقار او بالنسيان..

منذ ان كنت صغيرا في المرحلة الابتدائية انتذكر تلك المشاهد جيدا وكانها حدثت من دقائق ومبضة وكلما تذكرت لم اجد سببا مقتعا علي السكوت والانتظار فيجب عليك التار لطفولتك واخذ موقفا حازم من تلك الطفولة المعقدة ومن كل مبدع وبصري ساهم في تعقيد هذه الطفولة.. كان عددا في الفصل المدرسي الابتدائي مايعادل تقريبا ٢٤_٢٨ طالب وكلما شاهدت في التلفزيون بين...اقشون مشكلة التعليم والكثافة العددية في الفصول والمدارس ولم استعب او افهم شيئا ..

وبطل هذه القصة من الذاكرة المعقدة هو شخص كان يعمل مدرسا في المدرسة الابتدائية يسمي /حسين وهو طويل القامة اسمر الوجه (وجة نوبي)ولا اعلم جيدا ان كان مدرسا او موظفا عاديا كل هوا مااستعابة عقلي في تلك المرحلة انة كان ياتي الينا في الفصل في الحصص الاضافية ويكتب علي الصبور في المقدمة عنوان الموضوع (الاجسام الثقيلة والاجسام الخفيفة)ثم يكمل باقي الاجسام .. ولا اعلم ماعلاقة طفل في المرحلة الابتدائية بتلك الاجسام الخفيفة والاجسام الثقيلة..

وسريعا كان يحدث الاتي فكان تلك الرجل المعقد قبيح الخلقة كلما عينة راتني يكون هائما في وجهي ونادها لي مسرعا قائلا لي بعنف (عيط...ويكررها)عيط بقولك عيط..ويكررها مرة واثنان وثلاث وانا لم استعب تلك المواقف المحجة في تلك المرحلة غير انني ابكي بالفعل ليست من عيني بل من قلبي دموعا دموية تلك الرجل افقدني الهوية واستمتاعي بتلك المرحلة الطفولية والغريب ان عند بكائي كان يضحك ايضا من القلب ضحكا دمويا هيسثيريا فعلمت انة مريضا نفسيا..

ومرة اخري نادها لي امام اقراثة وزملائة وامر لي بتلك الفعلة مرة اخري فلم اعلم ما علي فعلة فاننا في تلك المرحلة كدت ان ادبر لة خطة او مكيدة وبدون تهويل فكرت ايضا في قتلة وضربة ضربا مبرحا فلم يبعد تلك الفكرة من عقلي سوا صغر حجمي وسني في تلك المرحلة وفكرت في شيا اخر ابسط من ذلك اني لم اطعة في تلك الامر مرة اخري..

وفي اخر مرة طلب مني مرة اخري واخيرة تلك الفعلة فلم اعطه اهتمام وغادرت من امامة واتي الي قائلا (يعني انتا ميش هتعيط بمزاجك انا هخليك تعيط من الوجع وقام بضربي ولكن... حتى بعد الضرب لم تسقط من عيني دمعا واحدة وكانها حبيسة ثم تعمدت بالنظر الية في عينة وبعد ذلك عندما يراني لم يقل لي (عيط)مرة اخري فعلم بخفت دمي ومرحي وقائلا لي ضحكني... فالخرجني من عقدة البكاء وادخلني في عقدة الضحك .. شر البالية مايضحك...